

النهاية في غريب الأثر

{ عره } (س) في حديث عروة بن مسعود [قال : والله ما كَلَّمْتُ مسعود بن عمرو مُنْذُ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّيْلَةَ أَكَلَّمَهُ فَخَرَجَ فَنَادَاهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُرْوَةٌ فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ : أَطَرَقَتْ عَرَاهِيَهُ أَمْ طَرَقَتْ بَرَاهِيَهُ ؟] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا حَرْفٌ مُشْكَلٌ . وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ إِلَى الْأَزْهَرِيِّ وَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَالصَّوَابُ عِنْدَهُ [عَتَاهِيَهُ °] وَهِيَ الْغَفْلَةُ وَالِدَهَشُ : أَيِ اطَّرَقَتْ غَفْلَةً بِلَا رَوِيَّةٍ أَوْ دَهَشًا ؟ .

قال الخطابي : وقد لاح لي في هذا شيءٌ وهو أن تكون الكلمة مُرَكَّبَةً من اسمين : ظاهرٍ ومَكْنِيٍّ . وأبدل فيهما حرفاً وأصلها إمَّا من العرَاء وهو وجه الأرض وإما من العرَاء مقصُوراً وهو النَّحَاحِيَّةُ كَأَنَّهُ قَالَ : أَطَرَقَتْ عَرَائِي : أَيِ فِينَائِي زَائِرًا وَضَيْفًا أَمْ أَصَابَتْكَ دَاهِيَةٌ فَجئْتُ مَسْتَغِيثًا فَالهاءُ الأولى من عَرَاهِيَهُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالثَّانِيَةُ هَاءُ السَّكْتِ زِيدَتْ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ .

وقال الزمخشري : [يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِالزَّيِّ مَصْدَرُهُ عَزَاهُ يَعُزُّهُ فَهُوَ عَزَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرْبٌ فِي الطَّرْقِ . فَيَكُونُ مَعْنَاهُ : أَطَرَقَتْ بِلَا أَرْبٍ وَحَاجَةً . أَمْ أَصَابَتْكَ دَاهِيَةٌ أَحْوَجَتْكَ إِلَى الْاسْتِعَاثَةِ]